بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله ، كما ينبغى لجلال وجهه ، وعظيم سلطانه . .

والصلاة والسلام على أكمل الخلق إيماناً ، وأرجحهم عند الله ميزاناً ، وأنصعهم فى الحق بياناً ، وعلى آله وصحبه ، ومَن سار على دربه إلى يوم الدين .

أما بعد . .

فهذا هو الجزء الثالث من أجزاء هذه السلسلة « **نحو وحدة فكرية للعاملين للإسلام** » ، وهى السلسلة التى تتمحور حول « **الأصول العشرين** » للإمام الشهيد حسن البنا رضى الله عنه ، وقد حُرِّر منها قبل ذلك جزءان : الأول عن « **شمول الإسلام** » ، والثانى عن « **المرجعية العليا فى الإسلام** » ، وهى من غير شك للمصدرين المعصومين : القرآن ، والسُّنَّة ، وقد تضمَّن هذا الجزء « ضوابط ومحاذير فى الفهم والتفسير » .

وها أنا أُقدِّم لك - أخى القارىء المسلم - الجزء الثالث ، وهو يتضمن شرح أصلين من الأصول العشرين ضممتهما فى كتاب واحد ، وهما : الأصل الثالث المكمل للأصل الثانى ، والمتفرع عنه ، وفيه بيان الموقف من الإلهام والكشف والرؤى ، وهل تُعتبر حُجَّة فى الأحكام الشرعية أو لا تعتبر أصلاً ؟ وهل يُعتد بها فى أى أمر من أُمور الحياة أو لا يُعتد بها قط ؟ وقد ذكرنا هنا موقف الغلاة فى الإثبات ، والغلاة فى النفى ، وموقف الربانيين المعتدلين من أئمة أهل السُّنَّة والجماعة ، ورددنا على المُفْرِطِين والمفَرِّطين معاً .

والأصل الرابع . . وهو الذى يتضمن حماية حمى التوحيد ، ورعاية سنن الله فى الخلق وفى الاجتماع البَشرى ، واحترام نظام الأسباب والمسببات فى التداوى أو المعرفة ، ورفض المظاهر الشركية من تعليق التمائم ، والعلاج بالرقى غير المشروعة ، وادعاء الكهانة ومعرفة الغيب . . . ومقاومة ذلك كله باعتباره منكراً من المنكرات التى يجب أن تُغيَّر باليد أو باللسان أو بالقلب ، وذلك أضعف الإيمان .

أرجو أن يجد القارئ الكريم فى هذا الجزء ما وجده فى أخويه السابقين مما يقوى وحدة الاتجاه ، وتقارب الفكر ، لدى العاملين للإسلام ، من أفراد وجماعات .

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ، وصلَّى الله على عبده ورسوله محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

الدوحة : فى ذى الحجة ١٤١٤ هـ - الموافق (مايو ١٩٩٤ م)

الفقير إلى عفو ربه
يوسف القرضاوى

* * *